

الحرية والتقدير لإدوارد سنودن قراءة عالمية في يوم 8 ايلول (سبتمبر) 2014

يدعو مهرجان برلين العالمي للأدب جميع الذين تهمهم قضية الحرية والحقوق المدنية، من أفراد ومؤسسات ومعاهد تعليمية ووسائل إعلام، الى المشاركة في قراءة على النطاق العالمي، تضامناً مع إدوارد سنودن في يوم 8 أيلول (سبتمبر) 2014 من خلال إلقاء نصوص تتناول موضوع المراقبة.

في يوم 6 حزيران (يونيو) 2013 نشرت صحيفة "الغارديان" البريطانية أول مقال من بين سلسلة طويلة من المقالات، كشفت فيها المراقبة الجماعية التي تمارسها حكومات وشركات على النطاق العالمي، وفي المركز منها وكالة الأمن القومي الأمريكية (NSA) ومراكز الاتصالات الحكومية التجسسية البريطانية (GCHQ). ولا يزال نشر المعلومات السرية للغاية والتي تختزنها هذه الوكالات في أضايبها مستمرا. وهي معلومات تظهر أن ملايين من المواطنين والمواطنات الأبرياء قد جرى تعقبهم رقمياً كمشبهين. المعلومات التي تتبادلها يومياً في مكالماتنا الهاتفية، محادثاتنا عبر الإنترنت، رسائلنا النصية القصيرة، بحثنا في الإنترنت، واستخدامنا لوسائل التواصل الاجتماعي أي كل ما يشكل حياتنا اليومية. يجري جمعه وتحليله وتخزينه.

كان شخص مفرد قد قام بالكشف عن هذا الإنتهاك المرعب للخصوصية: إسم هذا الشخص هو إدوارد سنودن. فقد أدرك العامل السابق في وكالة الأمن القومي، متحرراً أكثر فأكثر من أوهامه وشاعرا بالخطر في مواجهة مدى المراقبة والأساليب غير المشروعة المستخدمة للحصول على المعلومات، أنه لا يريد العيش في عالم يتم فيه تسجيل كل ما يفعله ويقول. "إنني لست مستعداً لأدعم مثل هذا الأمر ولا أن أعيشه بنفسني" بعد محاولات فاشلة لتغيير النظام من داخله، وجد سنودن نفسه مضطراً إلى انتهاج الطريق الوحيد المتاح أمامه لجذب الانتباه إلى هذه الإنتهاكات الفظة للقانون: أن ينفخ في البوق. كان سنودن يعرف أنه قد لا يرى أصدقاءه وعائلته وبلده مرة أخرى. ومع ذلك تخلى عن حياته المريحة وترك الولايات المتحدة، وليس معه سوى أربعة كومبيوترات محمولة، فيها بعض المستندات السرية لوكالة الأمن القومي الأمريكية.

هذه المعلومات وصلت الى الرأي العام بفضل التعاون الدقيق مع صحف ذات شعور بالمسؤولية، مما أدى إلى جدل عالمي كان لا بد منه منذ زمن طويل حول الديمقراطية وحقوق الإنسان في عصر

الاتصال الرقمي. وهكذا تركزت الأنظار على مؤسسات تستغل بيانات زبائنها بطريقة لا أخلاقية. مواطنات ومواطنون في العالم كله انتبهوا وأدركوا أنه لن توجد ثمة حرية بدون حماية البيانات الشخصية. وراحوا يطالبون بالحق في حياة بدون مراقبة دائمة. وكنتيجة لذلك اضطرت حكومات جميع الدول إلى مراجعة أنظمتها للمراقبة، وبعضها اضطر إلى الاعتراف بتعاونه مع وكالة الأمن القومي الأمريكية.

بعد فترة قصيرة من نشر التقارير السرية كشف إدوارد سنودن عن هويته ليحمي آخرين من أي اتهامات باطلة، قائلاً: "لا أريد أن أختبئ. أعرف أنني لم أرتكب خطأ." مهرجان برلين العالمي للأدب يساند هذا التصريح ويدعو كل المواطنين والمواطنين لفعل الشيء ذاته وللشاركة في القراءة العالمية تضامناً مع رجلٍ قدم خدمة كبرى للبشرية.

مع هذه القراءة العالمية ندعو الحكومة الأمريكية إلى الاعتراف بأن لكشوفات إدوارد سنودن أهمية جوهرية فيما يخص الحفاظ على الديمقراطية في عصر الاتصال الرقمي، وأن تصرفه مبرر وفقاً لقاعدة الحق الأخلاقي العالمية غير المدونة. وهذا يعني أنه ينبغي على واشنطن أن تسحب كل التهم والإجراءات القانونية ضد إدوارد سنودن ليستطيع العودة إلى بلده كرجل حر.

إننا نطلب من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي منح اللجوء السياسي لإدوارد سنودن، تقديراً لأهمية كشوفاته، إلى أن تسحب الحكومة الأمريكية التهم الموجهة ضده.

وأخيراً نرجو لجنة تحكيم جائزة نوبل أن تعتبر إدوارد سنودن مرشحاً لنيل جائزة نوبل للسلام، إقراراً بجهوده الفريدة والمتجردة عن المصلحة الشخصية من أجل الديمقراطية والحرية والسلام لنا جميعاً.

سيتم نشر نصوص القراءة بالعديد من اللغات في يوم 30 تموز (يوليو) على الموقع الإلكتروني:

www.worldwide-reading.com

في حال رغبتك بالمشاركة يُرجى الاتصال بنا على العنوان الإلكتروني التالي:

worldwidereading@literaturfestival.com